

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الْبَيْتِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ فِي شَيْءٍ ظَهَرَ
بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّنْ
فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا
رَفْعَ وَلَا نَسْوَةَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ

صدق الله العظيم

* الجماعة الاسلامية الاحمدية في اسرائيل *

تأسست الجماعة عام ١٩٢٨ على يد المبشر الراحل جلال الدين شمس في مدينة حيفا في عهد المصلح الموعود الخليفة الثاني للمسيح الموعود ثم انتقل المركز الى الكبابير على جبل الكرمل وأصبح المركز العام للشرق الأوسط ، أقيم أول مسجد في الكبابير عام ١٩٣٤ ثم أعيد بناء المسجد عام ١٩٧٩ ، والجماعة في الكبابير تصدر مجلة ومنذ تأسيسها تصدر الجماعة الأحمديّة الكتب الدينية والنشرات وأول مجلة شهرية صدرت عام ١٩٣١ تحت اسم البشارة الأحمديّة على يد المبشر الثاني مولانا ابو العطاء الجالندھري ثم غير اسمها الى البشرى عام ١٩٣٤ . وللجماعة مكتبة كبيرة فيها كتب قيمة ونشرات تبشيرية . والجماعة دائماً ترحب بالزوار أفراداً وجماعات لزيارة المركز في الكبابير . وتدار شؤون الجماعة بواسطة هيئة إدارية منتخبة مكونة من عشرة أعضاء . وتعمل الهيئة الإدارية تحت إرشاد وهداية حضرة المبشر الإسلامي الأحمدي .

والمبشر الحالي هو الاستاذ : محمد حميد كوثر

ثمن العدد ٥ ش.ج - الاشتراك السنوي ٥٠ ش.ج

ترسل قيمة الاشتراك على العنوان التالي :
البشرى ص.ب ٦٠٨٨ ، الكبابير - حيفا
شارع رعنان ٦٠ الكبابير - جبل الكرمل حيفا - ت ٣٨٥٠٠٢ / ٠٤

هيئة التحرير :

عبدالله عوده ، عثمان محمد عوده ، فضل يونس عوده ،

موسى نايف سرور

المحرر المسؤول : فلاح الدين محمد عوده

التوزيع : يحيى إسماعيل شنبور

AL-BUSHRA

P.O. Box 6088 , KABABIR

Haifa — Tel. 385002

אל בושרא

ת.ד. 6088 , כנביר

חיפה — טל : 385002

مجلة دينية شهرية تصدرها الجماعة الإسلامية بالكويت
شركة دجلة



الدين
الدين
الدين

مجلة دينية شهرية تصدرها الجماعة الإسلامية بالكويت - هينا

المجلد ٤٤ - العددان ٧ - ٨

نو القعدة - نو الحجة - ١٤٠٧ هجري

وفاء - ظهور - ١٣٦٦ هجري - شمسي

تموز - آب - ١٩٨٧ ميلادي

* المحتويات *

- | | |
|----|---|
| ٢ | حمرت ارض مكة المكرمة |
| ٦ | الاحمديون جزء لا يتجزأ من الامة الإسلامية |
| ٨ | الخلافة الإسلامية بين الماضي والحاضر |
| ٢٣ | وفي اسلام اباد ارتاح بالي |
| ٢٤ | المؤتمر الإسلامي الاحمدي في بريطانيا |
| ٢٧ | وفاة السيدة نواب أمة الحفيظ |
| ٢٩ | من نشاطات مجلس الخدام |
| ٣٠ | رد على استفسار ظهور المهدي |

هُمَّزُ أَرْضِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ مِنْ دَمِ الْحُجَّاجِ

بقلم : محمد عبد كرتي
المبشر الاسلامي الهادي

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مبركا وهدى للعلمين فيه ايت بينت مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العلمين (آل عمران
٩٧-٩٨)

ثم قال سبحانه وتعالى في موضع آخر من القران :

الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في

الحج ... (البقره : ١٩٨)

ومعنى هاتين الايتين هو ان اول بيت عمّر على الارض هو بيت الله الحرام
الذي هو هدى للعالمين - كذلك ذكر في القرآن الكريم عن بيت الله الحرام انه
البيت العتيق والبيت المعمور - ويتبين من هذا ان بيت الله الحرام قديم وعتيق لا
يعرف الا سان امبداً تاريخه وزمن تا سيسه - ابقاه الله تعالى مرفوع القواعد ومعمورا
بالمؤمنين الى ابد الابد - ذكر محي الدين ابن عربي في كتابه "الفتوحات المكية"
مناما له عن هذا البيت والذي يتبين منه قدمه واليك ما يقول :

"ولقد اراني الحق فيما يراه النائم وان طائف بالكعبة مع قوم من الناس لا
أعرفهم بوجوههم فنشدونا ببيتين ثبت علي البيت الواحد ومضى عني الاخر فكان
الذي ثبت عليه من ذلك :

لقد طفنا كما طفتم سنيانا * بهذا البيت طرا/جمعينا .

وخرج عني البيت الاخر فتعجبت من ذلك فقال لي واحد منهم وتسمى لي باسم
لا أعرف ذلك الاسم ثم قال لي انا من اجدادك قلت له كم لك منذ ميت فقال لي بضع
واربعون الى سنة فقلت له فما لادم هذا القدر من السنين. فقال لي عن اى آدم تقول
عن هذا الاقرب اليك وعن غيره فتذكرت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق مائة الف آدم فقلت قد يكون ذلك الجد الذي نسبني اليه

ولكن ماذا جرى وماذا حدث في "بيت الله الحرام" و "بيت الله العتيق" و
"البيت المعمور" في مكة المكرمة بتاريخ ٤ ذى الحج ١٤٠٧ هجرى يوم الجمعة .
واليك ما نشر حول ذلك في الصحف والجرائد :-
كتبت جريدة "الصنارة" (الناصرة) ٨-٨-٨٧ :-

"سفك الدماء البريئة الذى جرى داخل الحرم المكي - وفي الساحة الخارجية
للكعبة المشرفة هزاً عميقاً مشاعر المواطنين العرب والمسلمين في العالم أجمع .
وجهة نظر السعودية تؤكد بان الحجاج القادمين من ايران ضموا في صفوفهم بعض
افراد "الحرس الثورى" وان هؤلاء قدموا الى الديار السعودية بنوايا خبيثة مبيتة
وان افراد الحرس الثورى يتحملون كافة المسئولية عن الجريمة النكراء بتحريضهم
بالحجاج وحرقتهم للسيارات وقيامهم بالمظاهرات ... ولكن المراقبين المحايدون
يرفضون وجهة النظر السعودية جملة وتفصيلاً ويؤكدون بأن الصور التي عرضت
على التلفزيون جاءت من مصادر حكومية رسمية ضمنّت ان لا تتسرب الصور التي
تدين عنف قوات الامن السعودية

وكتبت جريدة "الاخبار" القاهرية ٥ اغسطس (آب) ١٩٨٧ :-
"وتزعم ايران ان حوالي ٤٠٠ ايراني لقوا مصرعهم في اشتباكات مكة وان
المصابين يبلغ عددهم ١٥٠٠ تقريباً وفي حين تؤكد البيانات الرسمية السعودية ان
عدد القتلى الايرانيين بلغ ٢٧٥ والمصابين حوالي ٣٠٠ "

ولعدم توفر الحقائق حيال هذه الاحداث فاننا لا نستطيع ان نحكم او نشير
بالبنان من كان المسؤول عن هذه الاحداث الشنيعة والافعال الاليمة - اهم حمة
الحرمين الشريفين ام حكام ايران ؟ لاننا نرى ان كل طرف منهما يتهم الآخر ويلقي
باللوم عليه - والحجاج الذين رجعوا بعد هذه الاحداث الدامية من مكة المكرمة هم
ايضاً ليسوا بمتفكرين على رأى واحد - كما كتبت جريدة "فينوس" (الناصرة) :-
" وقد تضاربت آراء الحجاج بالنسبة للحوادث الدامية . فمنهم من كان
متعاطفاً مع الايرانيين فقال ان السعوديين هم الذين استفزوه ، ومنهم من قال بان
الايرانيين هم بدأوا بحوادث العنف وخالفوا بذلك مبادئ الاسلام الحنيف التي تقضي

بأن تبقى أماكن الحج محلاً آمناً لجميع الناس ... " (فيناوس ١٢-٨-١٩٨٧)

لا نريد ان نكتب تعليقا على هذه الاحداث الدامية وانما نقول بأن كل الطرفين الذين يتظاهرون بالاسلام هم اعداء الاسلام وثبتوا باعمالهم بأنهم ليسوا بمسلمين وليس عندهم احترام للاوامر القرآنية ولا يعيرون ادنى اهتمام لتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم وداؤوا كرامة بيت الله الحرام ضاربين عرض الحائط وصايا وتعاليم رسول الرحمة عليه افضل الصلاة وازكى التسليم .

قال الشفيح الهادي صلى الله عليه وسلم :-

"ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ، فلا يحل لأمر يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها ولا يعضد شجرة ، فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له : ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار ، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس ، وليبلغ الشاهد الغائب" (صحيح مسلم كتاب الحج)

ثم قال نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم :-

"لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح" (المصدر نفسه)

ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم :-

"ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة ، وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة" (المصدر نفسه)

ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم :-

"الا ان حرام الايام يومكم هذا وان احرم الشهور شهركم هذا ، الا وان احرم البلاد بلدكم هذا ، الا وان دماءكم واماالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، الا هل بلغت" قالوا : نعم ، قال "اللهم اشهد" (ابن ماجة الجزء الثاني كتاب الفتن)

اخوة الايمان ان المسلم مهما بلغت درجة ايمانه ومهما كانت شدة غيرته على دينه الحنيف يابى ان يقوم باعمال دنينة وأفعال شنيعة ارضا للبالسة والشياطين وسخطا ومقتا لله الجبار العزيز كالتى جرت على ارض مكة مهبط الوحي والبلد الامين .

فمن هذه الاوضاع المؤلمة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قائدا "ليوشك ان

ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه " (مشكوة كتاب العلم)
فهذا هو الزمن الذي لم يبق من الاسلام الا اسمه .
ونحن نقول صراحة "الارض المقدسة " خرجت من سلطة المسلمين وحسب
القرآن " ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون"
(الانبيا' ١٠٤)

اخي المسلم كانت الارض رمزا لصالح المسلمين ولكن عندما تخلوا عن تلك
النعمة وصار اسلامهم اسما لا فعلا وأحلوا الاثم مكان التقوى خرجت الارض من أيديهم
، وانتهت هيمنتهم عليها الى ان يشاء الله رب العالمين .

والان بدأت هذه الفتنة الجديدة في مكة المكرمة منذ بضع سنوات خلت - ان
الكعبة المشرفة - البيت العتيق - البيت المعمور ، هو بيت الله وهو حافظه ، فاذا
لا يتخذ المسلمون العبرة ولا يتعلمون الدرس ولا يتقبلون النصيحة ولا يمشون
حسب تعليمات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ولا يرجعون الى الحق ولا
يؤمنون بالمهدى عليه السلام الذى جاء حسب تنبؤات نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فسوف يحاسبهم الله تعالى كما حاسب ابرهة وجنوده .

ندعو ونأمل بأن هذه الكارثة تفتح عيون المسلمين وتشرح صدورهم لقبول
الحق ويعودون الى الاسلام الحقيقي .

والا وكما اخبر الله سبحانه وتعالى المهدي المعهود عليه السلام كل من لا
يؤمن فانه يقع تحت غضبه كما وحى الله اليه :

"جاء ندير الى الدنيا فانكره أهلها وما قبلوه ولكن الله يقبله ويظهر صدقة

بصول شديد صول بعد صول "

الأحمديون جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية

المعارضة للجماعة الإسلامية الاحمدية ، بصفتها حركة تجديد واصلاح ، قد اخذت في السنوات الاخيرة طابعا جديداً، ذلك ان بعض الدول الإسلامية الضعيفة رضخت لضغوط العلماء المناوئين للاحمدية وكان على رأس هذه الدول الباكستان التي قامت بمغامرة جريئة واتخذت قرارا جانرا غير اسلامي يقضي بان الاحمديين في الباكستان اقلية غير مسلمة . هذا القرار الفريد الذي ان دل على شيء فانما يدل على افلاس العلماء والايواسط الدينية هناك في مواجهة الاحمدية فاستغلوا الحكومة لضرب هذه الحركة وهم لا يدرون ان هذا هو اضعف سلاح يمكن استعماله في هذا المجال .

ويبدو ان بعض الناس وبدون تدبر او تروي اعتبروا ان قرار البرلمان الباكستاني هذا هو الحكم الفصل في هذه القضية متجاهلين ان دين المرء ما يقره هو ويعلنه بنفسه وليس ما يقرره له الناس وهذا هو الاسلام . والاحمديون يعلنون دائما وابدا انهم مسلمون ومن اهل السنة والجماعة يخضعون لتعاليم الشريعة الخراء ويؤكدون بالقول والعمل انهم هم الذين يمثلون الوجه الصحيح والاصيل للاسلام .

وفي المقال المشار اليه لاحقا يبدو ان صاحب المقال يحمل هذه الفكرة الخاطئة عن الاحمديين مما استوجب التصحيح . وعليه ارسلت لجريد "الوطن" الناصرية الرد التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الكبابير حيفا

ص . ٦٢٢٨

٢٥-٨-١٩٨٧

لحضرة

رئيس تحرير "الوطن" المحترم

الناصرية

تحية طيبة وبعد

طالعنا في عدد "الوطن" الصادر في ٢١-٨-١٩٨٧ مقالا للاستاذ عرفان ابو

حمد "على هامش احداث مكة المكرمة" جاء فيه ما يوجب علينا الرد عليه آمين ان

تقوموا بنشر هذا التصحيح للفائدة العامة ولازالة الالتباس . لقد جاء في المقال ما يلي :

"ولنا في التاريخ الحديث البابية والبهائية والاسماعيلية والاحمدية والدرزية والنصيرية والمتاوله (الاثنى عشرة) والعلوية وغيرها ، قد استقلت بشؤونها بحجة التذمر والتضايق من سيطرة السنة التقليدى"

فبالنسبة للاحمدية كلغني امام الجماعة الاحمدية بحيفا ان اوضح هذا الامر للجريدة على امل ان تنشر تصحيحا لما قيل ويعلم الناس حقيقة الموقف .

الجماعة الاسلامية الاحمدية هي حركة تجديد في الاسلام وتعتبر نفسها من "اهل السنة والجماعة" ولم تعلن يوما من الايام استقلالها عن الاسلام على نحو ما فعلت طوائف اخرى مثل "البهائية" التي ذكرها الكاتب في مقاله والتي أعلنت على رؤوس الاشهاد انها دين جديد وشرعية جديدة حلت محل الشرائع السابقة كلها ، الامر الذى لم يحدث بالنسبة للجماعة الاحمدية وهي الجماعة التي تعلن صباح مساء وتجاهد لاحياء الشريعة المحمدية الغراء واعضاؤها يتقاضون في المحاكم الشرعية الاسلامية . صحيح انها جاءت بمفاهيم جديدة ولها شروح خاصة بالنسبة لبعض المعتقدات الاسلامية وهذا ما يميزها كحركة تجديد واصلاح ومع انه لا مجال هنا لشرح وتفصيل هذه المسائل الا ان الاحمدية ليست دينا جديدا كالبهائية ولم تعلن الاحمدية استقلالها او انفصالها عن الاسلام والاسلام السنة بالذات .

لذا فكل من ينسب لنا هذا الموقف انما يتجنس علينا ويتهمنا بما ليس فينا وهذا هو الظلم بعينه .

ثم هادنا نقول ونؤكد ان ديننا هو الاسلام ونعمل بمبادئه وقواعده وبأننا من اهل السنة والجماعة ، فليس من حق احد او هيئة مهما عظم مركزها ان تقول باننا عكس ذلك . فدين الانسان هو ما يعلنه وينسبه لنفسه بمحض ارادته وعن طيب خاطر وليس ما يقرره له الغير . فالدين لا يسقى للناس كما يسقى الماء .

ارجو ان تتكرموا بنشر هذا التوضيح لازالة ما نسب اليها من خطأ وما يكون قد نشأ لدى القراء من التباس وسوء فهم . ولكم شكرى الجزيل سلفا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

باخلاص

عبد الله اسعد عودة

عن امام الجماعة الاحمدية بحيفا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخِلافةُ الإسلاميَّةُ بينَ الماضي والحاضر

كلمة السيد عبدالله اسعد عودة القيت بمناسبة يوم الخلافة في جامع سيدنا محمود في الكبابير .

نظام الخلافة من اهم الاسس الاسلامية وضروريات المجتمع الاسلامي تفرض الشريعة قيامها ولا تجيز انقطاعها أو خلو الوقت منها . وتتلخص مهام الخلافة في حماية الدين وتنفيذ احكام الشريعة . ويعتبر الخليفة رمزا لوحدة المسلمين وتضامنهم ، وهو الامام الاكبر والقائد الاعلى للمسلمين ويلقب على العموم باسماء ثلاثة هي الخليفة والامام وامير المؤمنين .

لقد كتب في موضوع الخلافة كثيرون من العلماء والمفكرين المسلمين وغير المسلمين منهم ابن خلدون والجويني والماوردي والغزالي والرازي والنسفي وابن حزم والبيروني ومن المستشرقين توماس ارنولد ونيس وجولد سيهر .

١- ضرورة قيام الخلافة .

لقد كان المستند الاول لقيام الخلافة الاسلامية اجماع الصحابة بعد وفاة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ذلك الاجماع الذي جاء وفق ما روي عن النبي من احاديث بهذا الشأن وما جاء في القرآن الكريم من آيات تشير هي الاخرى الى وجوب قيام الخلافة . ويمكن القول بانها كانت اهم واصح اجماع حدث في تاريخ الامة الاسلامية ، والاجماع اصل ملزم من اصول الشريعة .

فبعد وفاة النبي اتفق الصحابة عليهم رضوان الله دون اختلاف على وجوب اقامة الخلافة فسارعوا الى مبايعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه قبل ان يوارى جثمان النبي الطاهر في التراب معبرين بذلك عن مدى اهمية وضرورة اقامة الخلافة . تصوروا قليلا ذلك الموقف العظيم حيث جثمان النبي ينتظر الدفن "واكرام الميت في دفنه" رغم ذلك نرى الصحابة ينصرفون الى تعيين خليفة وامام للمسلمين . وجدوا انفسهم امام واجبين: واجب دفن الرسول وواجب تعيين امام وخليفة للمسلمين . فاختاروا البدء بالواجب الثاني قبل واجبهما نحو الرسول صلى الله عليه وسلم وكان فيهم قد أدركوا ان واجب اقامة الخليفة او بعبارة اخرى واجبهما تجاه الدين يأتي قبل واجبهما تجاه شخص النبي . وموقف ابي بكر أحب الناس الى النبي

وأقربهم إليه حين حاطب الجموع الحائرة الحزينة " إلا ان محمدا قد مات ولا بد لهذا الدين من يقوم عليه ، من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت " يشير الى ان مطلبه الاول كان تنصيب خليفة وامام للمسلمين قبل الاهتمام بجثمان النبي ودفنه ، انظروا كيف اعتبر ابو بكر المبادئ فوق الاشخاص وواجبه تجاه الدين فوق واجبه تجاه افضل وأعز انسان على قلبه محمد صلى الله عليه وسلم . موقف يفوق كل المواقف التي عرفها التاريخ شجاعة وايماناً . فعاد من سقيفة بني ساعدة ومعه الصحابة موحدين، تحت خليفة منتخب وصلوا جيمعا على روح النبي الطاهر خلف امام واحد .

يقول المؤرخ والفيلسوف المعروف ابن خلدون عن الخلافة في الاسلام :

"هي خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا . ونصب الخليفة واجب عرف وجوبه في الشرع باجماع الصحابة والتابعين لان صحابة رسول الله بادروا بعد وفاته الى بيعة ابي بكر وكذا في كل عصر من بعد ذلك ولم يترك الناس فوضى في عصر من العصور واستقر ذلك اجماعاً دالاً على وجوب نصب الامام"

ويقول الشهرستاني :

"عند وفاة النبي صلى وسلم ما دار في قلب ابي بكر ولا في قلب احد ان يجوز خلو الارض من امام بل كان الصحابة على بكرة ابيهم متفقين على انه لا بد من وجود الامامة ."

ويقول الجرجاني :

"ان نصب الامام من اتم مصالح المسلمين وأعظم مقاصد الدين " .

ومن بين علماء العصر الحديث يقول الاستاذ الامام محمد عبده :

"الاسلام دين وشرع وضع حدوداً ورسم حقوقاً ولا تكمل الحكمة من تشريع الاحكام الا اذا وجدت سلطة لاقامة هذه الحدود ولا بد ان تكون هذه السلطة في واحد وهو السلطان او الخليفة " .

ويقول الاستاذ سعيد حوى في كتابه "الاسلام - دراسات منهجية هادفة" ،

بيروت ١٩٧٩ :

"تعتبر الخلافة فريضة من فروض "الكفاية" كالجهاد والقضاء فاذا قام بها من هو اهل لها سقطت عن الكافة وان لم يقم بها احد اتم كافة المسلمين حتى يقوم باصر الخلافة من هو اهل لها . لقد اجمع صحابة رسول الله وهم ادرى الناس باتجاهات الاسلام ان يقيموا خلافة وما ان تحقق ابو بكر من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى خرج على الناس وقال لهم ان محمداً قد مات ولا بد لهذا الدين من

يقوم به وترن الصحابة تجهيز النبي ولم يدفنوه حتى اقاموا ابا بكر خليفة له ،
والاجماع مصدر من مصادر الشريعة يلزم المسلمين كما يلزم النص " .

اما المسيح الموعود والمهدى المعهود باعث النهضة الاسلامية في العصر
الحديث ومؤسس الجماعة الاسلامية الاحمدية فقد اوصى على قيام الخلافة من بعده
وشدد على اهميتها ووصفها بالقدرة الالهية الثانية التي تاتي بعد القدرة الاولى
التي تتجلى في عهد النبي والمؤسس وقال في كتابه الوصية :

"فالحاصل ان الله يري نوعين من القدرة الاولى تتجلى بايدي انبيائه
والثانية بعد وفاة النبي كما حدث في عهد ابي بكر رضي الله عنه عندما حسبت وفاة
النبي في غير اوانها وارتمد الكثيرون عن الدين فتجلت قدرته تعالى مرة ثانية باقامة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة فامسك الاسلام من بعد ان كاد يتلاشى وينهار ،
لذا فلا تضطربوا الآن لان رؤية القدرة الثانية هي قدر مقدر لكم ايضا ، ولما اذهب
فسيرسل الله اليكم تلك القدرة الثانية والتي ستبقى فيكم الى الابد كما وعد
سبحانه وتعالى بقوله : وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة " .

اما الاحاديث النبوية التي تشير الى قيام الخلافة فهي كثيرة ولا بد وان
الصحابة رضوان الله عليهم كانوا على علم ودراية بهذه الاحاديث واهميتها حتى
أسرعوا ذلك الاسراع لانتخاب خليفة وعملوا بها دون تردد . من تلك الاحاديث ما
جاء في صحيح مسلم باب الامامة :

"من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية "

وجاء في صحيح البخارى قوله صلى الله عليه وسلم :

"من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في

عنه بيعة مات ميتة جاهلية " .

وقد استدلل الشيخ رشيد رضا تلميذ الاستاذ محمد عبده بهذا الحديث ان من

الواجب تنصيب خليفة للمسلمين واخذ البيعة له .

وكذلك ما جاء في كنز العمال قوله صلعم :

" ما كانت نبوة الا تتبعتها خلافة " .

وأخيرا وليس آخرا ذلك الحديث المشهور الوارد في مسند احمد بن حنبل وفي

البيهقي حيث يقول صلى الله عليه وسلم :

"تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله ثم تكون خلافة على

منهاج النبوة . ثم يرفعها الله ثم تكون ملكا عاضا ثم يرفعها الله ثم تكون ملكا

جبرية ثم يرفعها الله ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ... وسكت " .

اما القرآن الكريم فيشير الى هذا الموضوع في عدة مواقع منها قوله تعالى :

"يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم" وقد استدلل الامام بن حزم بان هذه الاية توجب قيام الخلافة في المسلمين .

ثم قوله تعالى :

"ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى هلهما واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا

بالعدل" .

والامانة الكبرى والحكم الاعلى في المسلمين منوط بمنصب الخليفة .

كذلك آية الاستخلاف المعروفة حيث يقول تعالى :

"وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما

استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا"

وهذا وعد من الله للمسلمين بان تظل الخلافة والنبوة قائمة فيهم وذلك من اجل الاهداف الاساسية المذكورة في الاية كتمكين الدين واقامة الامن والاستقرار بين المسلمين، ويؤيد هذا القول الامام الرازي حيث يقول : "فالذين كانوا من قبلهم قد كانوا خلفاء تارة بسبب النبوة وتارة بسبب الامامة، والخلافة حاصلة في صورتين"

لقد اتيت بهذه المستندات كلها وهي قليل من كثير لاؤكد على ان الخلافة في الاسلام أمر ضروري وفرض واجب على المسلمين .

٢- مميزات الخليفة المسلم

للخليفة المسلم مميزات خاصة ينفرد فيها عن بقية حكام الشعوب والامم الاخرى اليكم بعض منها :

اولا : الخلافة امانة :

منصب الخليفة في الاسلام ليس وراثيا بل هو امانة مقدسة توكل الى من هم أمل لها وأجدر على حملها لقوله تعالى : "ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها . . ." وكذا بالنسبة لكل منصب قيادي في الاسلام .

والخليفة يعين بالانتخاب الحر المباشر بدون دعاية او ترشيح ولا يجوز لاحد ان يطلبها لنفسه او يسعى باى وسيلة للحصول عليها كما يجرى في النظم الحديثة . وخلاصة القول ان منصب الخليفة كغيره من المناصب القيادية في الاسلام "يعطى ولا يؤخذ" وقد قال صلى الله عليه وسلم عن الامارة "من طلبها منعها"

ثانيا : خليفة واحد .

الخليفة للامة الاسلامية واحدا لا اكثر لانه يكون رمزا لوحدها واتحادها ولا يجوز تعدد الخلفاء بأى حال . وعلى هذا كان اجماع الصحابة واقرارهم عندما عرض رأى بتعيين خليفة من المهاجرين وخليفة من الانصار . ومن هذا المنطلق وحرصا على هذه القاعدة قاوم ابو بكر المرتدين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لانهم خرجوا على الخلافة المركزية وسعوا لاقامة كيان مستقل لهم خارج المدينة المنورة ولذا رأى ابو بكر نفسه مكلفا بصفته الخليفة المنتخب ان يضرب هذه العناصر الانفصالية التي قامت ضد النظام الشرعي ويقصد اضعافه .

ومن نفس المنطلق حارب علي الخوارج الذين تمردوا على خلافته وكان شعارهم "إن الحكم الا لله" فرد عليهم بمقولته المشهورة "كلمة حق اريد بها باطل" ورأى نفسه بصفته الخليفة هو المكلف بتنفيذ حكم الله ولا احد غيره وعلى نفس القاعدة حارب معاوية لانه تمرد هو الاخر على الخلافة المركزية وأقام له خلافة ثانية في الشام .

ويروي الاستاذ سعيد حوى الحديث الشريف : "لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الارض الا أمروا عليهم احدهم وكذلك اذا خرجوا في سفر" . ويقول : "اذا شرع هذا لثلاثة في فلاة من الارض او لساافرين فشرعته اولى لعدد اكثر يسكنون القرى والامصار ولذا يجب تصديق هذه الاحاديث بان تقييم الامة الاسلامية اماما لها وخليفة عليها وباعتبارها امة واحدة لن تقييم الا واحدا ولا يصح لها ان تقييم اكثر من واحد"

وقد جاء في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم : "اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخير منهما" .

ثم ان القرآن الكريم يؤيد هذا الموقف بصراحة حيث جاء قوله تعالى : "قل لو كان فيهما الهة غير الله لفسدتا" .
ثالثا : دخل الله في انتخاب الخليفة .

في الظاهر ينتخب الخليفة من قبل المؤمنين لكن هذا الانتخاب يمتاز بصبغة روحية خاصة وهي ان الله بعنايته هو الذى يوجه هذا الانتخاب بحيث يتفق مع ارادته ومشئته . فهو سبحانه مالك القلوب والسيطر عليها وبمقدرته ان يسوق الخلافة الى من يشاء ولذا يقال بان الله هو الذى يقيم الخلافة ، والى هذا المعنى يشير قوله تعالى : "انى جاعل في الارض خليفة" وكذلك قوله تعالى "وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم"

هذه الصبغة الروحية ليس من السهل فهمها او ادراكها لكن المسلمين

الاولا ئل يبءو و كانهم على و عى من هءه الناحية فءرء على السنهم و فى آءابهم
الفاظ نهم عن ذلك مثل "خليفة الله" و "ظل الله" و "قءر الله" كما جاء فى قولهم :

جاء الخلفة او كانت له قءرا كما آتى ربه موسى على قءر .

لقد ننبه الغرب الى هءه الناحية بعء خمسمئة سنة فنادى بعض مفكرهم
وفلاسفهم امثال ءوماس هوبس وشبينوزا نادوا بقءسية الحاكم او الملك وقالوا
بان سلطتهم مستمءة من سلطة الله ولا يجوز الخروج عليهم . ولا يزال لقب
الملك فى برىطانيا الى اليوم "حامى الكنيسة"

ومما لا شك فيه ان شعور الخليفة او الحاكم بان العناية الالهية تحرسه
وترعاه يزيد فى ثقته بنفسه ويقوى من عزيمته لتحمل الاعبا و مواجهة المشاكل
والمحن كما وان هذا الشعور يزيد من خشيته لله تعالى فياخذ ذلك بعين الاعتبار
وهو يقوم بواجباته وتصرفاته تجاه الناس . ثم بالنسبة للمؤمنين انفسهم فان هذا
الشعور يخلق فى نفوسهم الاطمئنان والسكينة والثقة بخليفهم ويزيد من تعلقهم
به لعلمهم انه مؤيد من الله . .

ان من يشاهء خلفاء المسيح الموعوء عليه السلام يلمس فى وجوههم هذا
الاشعاع الروحى وتلك الثقة بالنفس التى لا تُرى عند غيرهم من رجال الدين فىبعث
فى نفس المشاهء شعور الامل والرجاء . ولا ريب فى ذلك فهم حجة الاسلام الحية فى
هذا العصر .

رابعاً : الخليفة حامى الشريعة وءاءمها .

الخليفة المسلم هو حامى الشريعة وهو المنفذ لآكامها ، هو تابع للشريعة
وليس فوقها يتصرف بموجبها وعلى ضوء ما جاء فيها . ليس له ان يفرض شيئاً باسم
الدين ولا يقءر ان يغير لآءء خالف الدين .

وقءا كءلنا ذلك ابو بكر الصءيق حين قال : " اطيعونى ما اطعت الله فىكم فان
عصيته فلا طاعة لى عليكم " . والمقصوء باطاعة الله العمل بمقتضى شريعته يعنى ان
الشريعة فوق الكل وهى السلطة العليا فى الاسلام .

لقد كانت برىطانيا زعيمة العالم الحر وام الءيمقراطيات الحديثة اول من
تنبتهت لهذا المبدأ واءركت اهميته ومغزاه فاعلنت سنة ١٢١٥ ميثاقها المشهور
والمعروف باسم "ماجنا كارتا" (او ضامن الحريات) والذى بموجبيه حددت الحكومة
صلاحيات الملك لاول مرة وجعل القانون فوق الجميع لاول مرة وناخذت عنها
هذا المبدأ انظمة اخرى فى الغرب فيما بعء وهو المبدأ المصطلح عليه اليوم ءولياً
بسلطة القانون الا ان الاسلام سبقهم جميعاً الى هذا المبدأ بحوالى خمسمئة سنة

اما ما يتعلق بحصانة الحاكم فقد وضع الاسلام ايضا قاعدة الحصانة الاولى والتي طبقها لنا الخليفة عمر بن الخطاب على نفسه حين مثل امام المحكمة يوما في قضية بينه وبين ابي بن كعب ، ولما دخل عمر قاعة المحكمة قام القاضي اجلا لالخليفة وطلب اجلسه في مكان خاص فرفض عمر ذلك الاكرام ونكر على القاضي تصرفه المتحيز ذلك وجلس على مقعد قريبا من خصمه . فقدم بذلك صورة حية على تطبيق هذه الحصانة وهي ان الحصانة تمنح فقط في اثناء قيام صاحبها بالخدمة العامة الموكلة اليه والتي بسببها منح هذه الحصانة . وعلى هذا النهج تسير بريطانيا اليوم فهي تمنح الحصانة الدبلوماسية اثناء ممارسة الاعمال الرسمية فقط .

خامسا : الخليفة لا يخلع ولا يعزل

الخليفة المسلم يمارس منصبه مدى الحياة ولا يجوز خلعه او عزله لان انتخابه كما جاء جرى وتم حسب مشيئة الله ومن ثم لم يعد ممثلا لاحد او نائبا عن احد بالمعنى المتعارف اليوم وعليه لا يحق لاحد الفاء منصب تم بارادة الله . ونرى من حيث الواقع التاريخي ان الخلفاء المسلمين قد شغلوا هذا المنصب بالفعل مدى حياتهم الا ما ندر .

وقد اكد على هذا المبدأ سيدنا عثمان رضي الله عنه حين وقف في وجه الثائرين عليه وخاطبهم قائلا : " ان الثوب الذي البسنيه الله تعالى لن اخلعه ابدا " حتى ان ذلك الموقف كلفه حياته .

كذلك رفض علي قرار الشورى ورفض التنازل عن الخلافة بعد ان بويح لها لان ذلك ليس من صلاحية احد غير الله .

وفي زمننا هذا اكد لنا خليفة المسيح الاول رضي الله عنه على نفس الموقف حين خاطب المعارضين للخلافة قائلا :

" يمكنكم ان تنسبوا الي الف تهمة لكن هذه التهم لن تكون موجهة ضدي بل ضد الله الذي عينني خليفة ولا يمكن لاحد ان يصبح خليفة بدلي ما دمت على قيد الحياة ولكن بعد وفاتي سيعهد الله بالخلافة لرجل يختاره هو ولن تستطيع قوة ارضية ان تمنع ذلك (بدر تموز ١٩١٢) .

ولان الخليفة يعمل تحت رعاية الله مباشرة ويعتبر مسؤولا اولا وقبل كل شيء امام الله فليس من حق المؤمنين ان يحاسبوه او يحاكموه ولهم ان يقدموا له النصح والمشورة فقط . واما الله سبحانه وتعالى فلن يهمل خليفة اذا ما طغى وتمادى في حكمه دون ان يعاقبه اما بقبض روحه او بطريق اخر .

كذلك اكد لنا على هذا الموقف خليفة المسيح الثاني المصلح الموعود رضي الله عنه في كتابه الاحمدية او الاسلام الصحيح .

سادسا : الخليفة يحكم بالمشورة

الخليفة المسلم يحكم بالمشورة ولا يعتمد فقط على رأيه الخاص ومن واجبه استشارة المؤمنين في الامور العامة عملا بقوله تعالى : " وشاورهم في الامر " .
لقد كان النبي يستشير حتى المنافقين وكان عمر اكثر الخلفاء الراشدين استشارة وكان يدعو للصلاة الجامعة من اجل ان يستشير الناس في الامور الهامة وهو القائل " لا حلافة بلا مشورة " ولكن من الضروري ان يكون واضحا ان الاستشارة في الاسلام ليست برلمانا تقرر فيه الامور بالتصويت كما في البرلمانات الديمقراطية الحديثة وليس الخليفة بالدكتاتور الذي لن يعطي لاراء الناس اهمية .
لقد تسنى لي ان استمع الى الخليفة الرابع للمسيح الموعود ايده الله وهو يشرح هذه النقطة في مجلس الشورى المنعقد في لندن سنة ١٩٨٥ حيث اشار بان الخليفة انما يأخذ بعين الاعتبار ما يسمعه من اراء في مجلس الشورى وذلك اضافة الى ما يرى هو بنفسه وهكذا فانه عندما يقرر في امر فانه لا يفرض رأيه من اعلى الى سفلى ولا يعتمد كلية على الاراء التي تصله من القاعدة بل يأخذ ما بين ذلك سبيلا .
اما الخليفة الثاني رضي الله عنه فقد قال :

" ان من واجب الخليفة ان يستشير كي يطلع على اراء الناس عن طريق مجلس الشورى ويستمع كذلك الى اراء الشعب في المناسبات الخاصة ومع انه له الحق ان يخالف رأى مستشاريه الا انه على العموم يأخذ رأيهم بعين الاعتبار لانه الى حد ما منتخب من قبلهم "

فمع ضرورة وأهمية الاستشارة يظل للخليفة الحق بأن ينفرد برأيه وهذا الحق اعطي له من الله تعالى في آية الاستشارة نفسها حيث قال تعالى : " وشاورهم في الامر فاذا عزمتم فتوكل على الله " اعني اذا حدث ولم تستصغ رأيه مستشاريك فلك الحق ان تعمل برأيك وتتخذ لنفسك القرار المناسب وفي هذه الحالة عليك ان تؤكد العزم والتوكل على الله . اذ بدون هذا الامتياز يصبح الخليفة اداة تنفيذ بايدي مستشاريه او اراي غلبية الناس او حتى رأيهم جميعا ، والقول بالتوكل على الله يصبح كلاما جوف لا معنى له وبأن جل اعتماده على القدرة الالهية يصبح خاليا من كل معنى .

ولتوضيح هذا الأمر لنستشهد بمواقف للنبي صلى الله عليه وسلم ، فمثلا ، كان رأى النبي يوم احد بعدم الخروج من المدينة لملاقاة العدو لكنه نزل عند رغبة الشبان المتحمسين الذين الحوا على الخروج فعزم صلى الله عليه وسلم وقرر الخروج ولما أدرك اولئك الشبان في وقت لاحق انهم اخطاوا في احرارهم وانهم تسرعوا في طلبهم الذي جاء خلاف ما رأى الرسول الكريم اعتذروا وتراجعوا لكن

النبي كان قد قرر وعزم فرد اعتذارهم وخاطبهم قائلا " ما كان لنبي لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه " قال هذا لان فرصة ابداء الراى قد انقضت وكما يقال سبق السيف العذل . ولانه اراد ان يعلم المسلمين درسا هاما في الحياة وهو ان المؤمن متى قرر وعزم على شئ فعليه ان لا يتراجع او يتخاذل بل يمضي قدما دون تردد .

وفي يوم الحديدية عدل النبي بمحض ارادته عن دخول مكة رغم انه كان قادرا على دخولها خلاف رأي اصحابه جميعا حتى انه اغضبهم ايضا لانهم كانوا في مركز القوة وكانوا مستبشرين وواثقين من النصر والفتح .
كذلك نرى ابا بكر (يرد رأى الصحابة ومعهم عمر حين اصر علي ارسال الحملة الى الشام تحت قيادة اسامة بن زيد لان النبي كان قد خطط لهذه الحملة كل هذه المواقف تظهر لنا الحق الخاص الممنوح للنبي وخلفائه باتخاذ القرار الذي يروونه مناسبا رغم كل الاستشارات .

٣- الخلافة في العصر الحاضر

والان لنستعرض معا المراحل والتطورات التي مرت بها الخلافة الاسلامية منذ نشأتها وحتى يومنا هذا . وهو في الواقع محور حديثي وما قصدت ان انوه اليه بخاصة في هذه الامسية .

ويمكننا القول وبكل تأكيد ان ما حدث للخلافة على مدى تاريخها كان طبقا كما انبأ عنه النبي صلى الله عليه وسلم وجاء كرسم بياني للوصف الوارد في الحديث الشريف المروى في مسند الامام احمد بن حنبل والبيهقي وابن كثير . فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : " تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم يرفعها الله ثم تكون ملكا عاضا ثم يرفعها الله ثم تكون ملكا جبرية ثم يرفعها الله ثم تكون خلافة على منهاج النبوة وسكت "

وجاء في ابن كثير " الخلافة بعدى اربعين سنة ثم تكون ملكا عضوا " وهذا ما حدث بالفعل فبعد وفاته صلى الله عليه وسلم قامت الخلافة الراشدة وكانت بحق وحقيقة خلافة خالصة وعلى منهاج النبوة حتى اخر عهد الخليفة الرابع علي بن ابي طالب ثم انتقلت الى الامويين ما عدا فترة وجيزة استخلف فيها عبدالله بن الزبير في مكة والمدينة ، ومن الامويين انتقلت الخلافة الى العباسيين ومنهم الى العثمانيين وكانت الخلافة خلال هذه المدة الطويلة اقرب الى الملكية منها الى الخلافة الحقيقية تماما كما اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث . وبعد انها الخلافة العثمانية قامت الخلافة من جديد في الجماعة الاسلامية الاحمدية ولا

تزال قائمة وجاءت على صورة الخلافة الراشدة وعلى منهاج النبوة كما يريد لها ان تكون (وطبقاً لما جاء في الحديث المذكور ، وهي الخلافة الوحيدة في الاسلام اليوم اذ منذ الغاء الخلافة العثمانية بواسطة اتاتورك سنة ١٩٢٤ لم تقم في العالم الاسلامي خلافة مُهَيَّرها رغم المحاولات المتكررة لذلك .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الخلافة زمن الامويين والعباسيين والعثمانيين رغم انها لم تكن كاملة في معظم الاحيان ولم تشتمل دائماً على المقومات والعناصر اللازمة للخلافة الصحيحة ورغم ان الاشخاص الذين شغلوا هذا المنصب لم يكونوا دائماً اهلاً له ولا على المستوى المطلوب الا انها على كل حال كانت موجودة دائماً بشكل او بآخر ومنصب الخليفة لم يعطل كلية ولم يلغ منصب الخليفة او ينسخ . ومع ذلك فان وجودها ولو بشكل صوري اقل خطراً من الغائها وابطالها كلية . واذ كان هناك خلاف يوماً من الايام على الخلافة فان ذلك الخلاف كان دائماً يدور حول الاشخاص الذين تسلموا هذه الوظيفة لا على وجوب اقامتها او على فرضيتها . ويمكننا القول بن الخلافة في الاسلام لم تعطل ولم تنقطع من بين المسلمين يوماً من الايام على مدى تاريخهم .

مذا من وجهة نظر الاحمدية التي ترى بان النبي صادق فيما قال وانبا من ان الخلافة في النهاية ستكون على منهاج النبوة وهذه الخلافة هي الخلافة التي تأسست في الجماعة الاحمدية بعد ان انتهت والخيت الخلافة الاشبه بالملكية والتي كانت في بني عثمان حتى سنة ١٩٢٤ . والا فكيف يمكن تطبيق ما أنبا به النبي على واقع حال المسلمين واين هي تلك الخلافة على منهاج النبوة التي اشار اليها صلى الله عليه وسلم وكيف يمكن ان نسلم بانعدامها وهي الحلقة الاخيرة من الحلقات المتتالية التي ذكرها لنا في الحديث . او يحق لنا ان نبطل ونلغي شيئاً من ذلك الحديث وهو الجزء الهام والمرحلة الحاسمة في مراحل تطور الخلافة . ان الصورة التي رسمها لنا النبي صحيحة ومطابقة ولا يقدر احد ان يشك في صحة ما قاله صلى الله عليه وسلم .

والخلافة الاحمدية هي هذه الحلقة الاخيرة . وعليه ليست هناك بالنسبة للاحمدية مشكلة او ازمة فيما يتعلق باستمرارية الخلافة . الا ان قضية الخلافة بالنسبة لباقي الفرق الاسلامية هي معضلة بل وازمة دينية حادة اشغلت بال العلماء والمفكرين المسلمين وما داموا يعرضون عن دعوة المهدي ولا يعترفون بالخلافة التي اقامها المسيح الموعود عليه السلام ستظل مدة الازمة تقض ضاجعهم لانهم لم يفلحوا خلال ما يزيد على الستين عاماً من اقامة امام وخليفة من عندهم . ونحن الاحمديين نقولها صريحة بانهم لن ولن يفلحوا في اقامة خلافة اخرى تنافس

الخلافة الاحمدية التي قامت بأمر الله ولو يمكن ان يسمح سبحانه بوجود خلافة معايرة لها .

عن هذه الازمة وهذا القلق والاضطراب الذى يسود العالم الاسلامي في اعقاب فشل المسلمين في اقامة خليفة عبّر الكثيرون من علماء المسلمين . من هؤلاء الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة القاهرة وجامعة عبد العزيز الذى يقول في كتابه : "الاسلام والخلافة في العصر الحديث" الصادر سنة ١٩٧٣ في القاهرة : "لقد اجمع العلماء على ان الخلافة فرض اساسي من فروض الدين بل هو الفرض الاول والا هم لانه يتوقف عليه تنفيذ سائر الفرائض وتحقيق المصالح العامة للمسلمين . فكيف جاز ان تقصر الامة الاسلامية في القيام بهذا الفرض الاكبر من فروض الدين وكانما هملته وتركته ليصبح اثرا من اثار الماضي . كيف سمحت الامة الاسلامية ان تنقطع بعض حلقات تاريخها او ان تغير اتجاه ذلك التاريخ فتدخل في درب متشعبة ومناهات لا تعرف نهايتها . الا تكون الامة مقصرة في حق دينها وفي اناء واجباتها بل وغير مهتمة برعاية مصالحها العامة وناقضة الوفاء لتاريخها ولا سلافها ؟ افلا تكون هذه الامة مسؤولة بل واثمة امام الله وامام ضميرها ؟

وروفي الحقيقة انه يمكن الحكم من ناحية الواقع والتاريخ على الامة الاسلامية بانها مقصرة في اناء هذا الفرض الهام . ولا جدال في ان هذا الامال او التقصير هو من اهم العوامل فيما منيت به من تاخر وما ادى الى تدمورها وتفكك الروابط فيها وضعف قواها من الناحية السياسية والاجتماعية .

ووالحقيقة انه حين قرر اتاتورك انهاء الخلافة في تركيا كان تفكير الامة الاسلامية متفقا مع ما قلت ولم يفقد المسلمون ايمانهم بان الخلافة في ذاتها نظام صالح بل نظام مثالي ، وبان الاسلام اوجب اقامتها كاحد فروض الدين . وكان رد الفعل الطبيعي في العالم الاسلامي اذ ذاك العزم على وجوب استمرار الخلافة واعادة اقامتها في اى قطر اسلامي آخر مع العمل على ان تكون في صورة تعييدها سيرتها الاولى . من ثم وجدت حركة احياء الخلافة في مصر وفي الهند وغيرها من اقطار العالم الاسلامي وكان يمكن ان تنجح هذه الحركة وتأتي بنتائج عملية . لكن الاستعمار والصهيونية وغيرهما من القوى المعادية للاسلام الكارمة لوحدة الشعوب الاسلامية والتي تسعى للتفرقة بينها عملت لاحباط حركة الخلافة التي كانت نشطة اذ ذاك في اقطار العالم الاسلامي فاستطاع ان يؤثر على حكامها او قادتها وان يصل الى تحقيق امدائه (اعني الاستعمار) . هذا الى جانب ان ملوك ورؤسا الدول الاسلامية لم يكونوا في المستوى الذى تطلبه امتهم وحدث خلاف كبير بينهم على تولي هذا المنصب ناشئ عن الدسائس الاستعمارية من جهة وعن التنافس

الشخصي بينهم من جهة اخرى وبعض النظرات العنصرية والاقليمية من جهة ثالثة " اما الاستاذ سعيد حوى صاحب كتاب "الاسلام ، دراسات منهجية " فيقول في الصفحة ٣٧٧ :

"ان الكثير من الواجبات الشرعية يتوقف على اقامة خليفة وامام ولا تتم هذه الواجبات الا به. من ذلك الجهاد واقامة الحدود وشعائر الشرع وغيرها وهذه المصالح العائدة على الخلق لا تتم الا بامام . والتجربة تشهد بان عدم اقامة خليفة يؤدي الى تعطيل الدين والخروج على الاسلام وتفرق المسلمين كما هو حادث " .

بعد هذه الاقتباسات ارى نفسي مضطرا ان اقول : جميل ان تصدر تصريحات كهذه فيها النقد الذاتي الصريح اذ بدون النقد الذاتي اولا لا يمكن ان ياتي اصلاح ولا ان تغير احوال كما قال تعالى : "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم" ويبقى ان نرجو ونامل بان يكون هؤلاء المفكرين والعلماء مخلصين وصادقين مع انفسهم وضمائرهم وان يقولوا كلمة الحق دائما لاتأخذهم في الله لومة لائم .

الجماعة الاحمدية بل نقول مؤسسها عليه السلام شعر وادرك حالة الاسلام المتدهورة قبل قرن تقريبا فأسس بأمرالله الحركة الاسلامية الاحمدية لفرض واحد ووحيد هو احياؤالدين واقامة الشريعة وجماعته تجاهد منذ ذلك الحين لتحقيق هذا الهدف الاسمي . ولكن العلماء المسلمين واخص بالذكر العلماء لم يقبلوا هذا الامر كما يجب بل سارعوا الى المعارضة وحتى للتكفير (الذي هو على العموم سلاح المفلسين) بدل ان يرحبوا بقدوم المهدي الموعود لهذه الامة والمنوط به انقاذا واحياؤها راحوا ولا يزالون يكيلون للاحمدية التهم التي ما انزل الله بها من سلطان يتهمون الاحمدية من معاقلهم دون ان يكلفوا انفسهم عناء السؤال او الاستفسار او اجراء الحوار السلمي الاخوي. فكلنا اخوة في الدين وان كان لديهم ما يقدمونه لنا من نصح والدين النصيحة فليتقدموا على الاقل بالطرق المقبولة انسانية ونحن نرحب بكل راي وبكل فكرة من اجل تقدم الاسلام وعزته . ولكن يبدو ان حديث النبي الكريم وهو اصدق المحدثين لا بد ان يتم فقداً نبأ وقال : "متى ظهر المهدي فلن يكون له اعداء الا العلماء" .

والان عودة الى ما جاء في اقوال الاستاذ سعيد حوى والدكتور محمد ضياء الدين ومع اني لست بمستواهما الا انني اشعر بضرورة التعقيب على بعض ما جاء في اقوالهما

١- يقول الدكتور محمد ضياء الدين " ان الامة الاسلامية آتمة امام الله وامام

ضميرها لانها قصرت في اقامة الخلافة " . فاقول ان كان هناك اثم فان هذا الاثم يلحق العلماء الذين وقفوا حاجزا منيعا امام قبول المسلمين دعوة المهدي والمسيح الذي ينتظرونه ويترقبون مجيئه وبه منوطة نهضة الاسلام الثانية واذا كانت دعوة المهدي حقا ونحن نؤمن بانها حق ، فكيف يمكن والحالة هذه ان تقوم خلافة في الاسلام الى جانب الخلافة التي اقامها هو بامر الله . وان لم يكن الامر كذلك فالسؤال الكبير يظل قائما وهو لم لا يفلح العالم الاسلامي ان يجدد الخلافة الاسلامية بعد ان الفيت سنة ١٩٢٤ وحتى اليوم؟ فالامة الاسلامية ان صح ان يعزى اليها هذا الاثم فهو بسبب الاعراض عن دعوة المهدي وليس بسبب فشلها في اقامة الخلافة لانها لن تفلح في ذلك في يوم من الايام . والاحمدية وهي التي ترفع راية الخلافة في العالم اليوم وتنادى بوجود الخلافة حتى في عقر دار الاستعمار جديرة بالتقدير والاحترام من قبل عامة المسلمين لانها رفعت عن كواهلهم هذا الاثم وهذا العبء .

٢- اما قوله بان الاستعمار والصهيونية هم الذين احبطوا مساعي المسلمين لاقامة هذه الغريضة الدينية اعني الخلافة ، فهو حديث عقيم وفي منتهى السخرية . وقد جئ به لتبرير القصور والفشل ليس الا وهل الاستعمار حقا والى هذا الحد يمنع المسلمين ويحول دون تآديتهم شعائرهم الدينية وممارسة حرياتهم الدينية . كلا ثم كلا . الم يخرج الاستعمار من البلاد الاسلامية منذ عشرات السنين وتركها حرة تتصرف بامورها الداخلية كما تشاء . وان هذا الموقف هو موقف انهزامي وما رآى الكاتب في قوله تعالى : " لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ؟ . وينظر الكاتب وغيره من المسلمين ما تقوم به الحركة الاحمدية في بلاد المغرب وهي معقل الدول الاستعمارية من دعوة دائبة للدين الاسلامي وقد فتحت مراكز تبشيرية لها في معظم هذه البلدان وبلدان العالم الاخرى .

٣- اما قول الاستاد سعيد حوى عن الخلافة بانها فرض كفاية فقول سليم وصحيح وكذلك قوله ان الجهاد في الاسلام لا يصلح الا تحت امرة الخليفة وبوجود الامام . وغني عن التوضيح ان العالم الاسلامي اليوم عدا الجماعة الاحمدية لا يؤدون هذا الفرض منذ سنين عديدة وعليه ومع انعدام وجود خليفة وامام لا يحق لهم ولا يصح لهم ان يقوموا بما يسمى بجهاد ديني لان حق اعلان الجهاد منوط بالخليفة والامام ، بعبارة اخرى لا يحق لكل زعيم ديني ان يعلن الجهاد متى وكيف يرى هو فقد تعدد انواع الجهاد وتختلف اهدافه باختلاف القائمين عليه فوجود الامام الواحد والخليفة الواحد للمسلمين يضمن ان يكون الجهاد المعلن على الاقل جهادا واحدا له برنامج واحد وهدف واحد وهذا ما تفتقر اليه الطوائف

الاسلامية الاخرى واعني الطوائف غير الاحمدية . فانعدام الخلافة في العالم الاسلامي يؤدي الى تعطيل الجهاد المشروط بقيامه حسب الشريعة بوجود امام وخليفة . لكن الجماعة الاحمدية قد اعلنت الجهاد الديني منذ تأسيها وتحت اشراف وبتوجيه من خلفائها كما يطلب الدين وهذا الجهاد الديني يتخلص في العمل الدؤوب لاظهار الاسلام في العالم. وما هم العشرات من الشبان الاحمديين ان لم يكن المئات ممن وقفوا حياتهم لاجل هذا الهدف وهم يعملون في بلدان العالم ليل نهار لرفع شان الاسلام وتبليغه الى كافة شعوب الارض تحت امره خليفة واحد وامام واحد . ويحق لنا ان نسأل اين شبيه هذه الحركة في العالم الاسلامي ؟ انه في الواقع لا وجود لامام ولا خليفة ولن يجرؤ احد على القول بانه خليفة او امام ولن يفلح العالم الاسلامي باسره على اقامة خليفة ما نامت الخلافة التي قامت بامر الله على قيد الحياة .

لقد كانت محاولات عديدة ومتكررة في العالم الاسلامي لاحياء الخلافة لكن هذه المحاولات فشلت كلها وفي كل مرة جاء فشلها مدعاة للدهشة والحيرة وحافزا للتفكير والتأمل . واليك بعض هذه المحاولات :

١- اقيم في مصر سنة ١٩٢٦ مؤتمر اسلامي كان الهدف منه بحث ودراسة الامكانيات والوسائل لاقامة الخلافة من جديد بعد ان الغيت سنة ١٩٢٤ في تركيا . واهتم العلماء والمفكرون المسلمون من كل دولة بأن يقدموا بحوثا ومقترحات لاقامة الخلافة وقد عبر ذلك التجمع عن الشعور العام بوجود استمرار الخلافة وضرورتها . الا انه لم يتمخض عن ذلك المؤتمر اية نتائج عملية .

٢- بعد سقوط الخلافة في تركيا اعلن الحسين شريف مكة في الحال نفسه خليفة للمسلمين بصفته سليل بني هاشم . لكن محاولته هذه فشلت ولم تدم طويلا لان مصر عارضتها من ناحية والسعوديون تغلبوا على الحجاز ونفي الشريف حسين الى الخارج .

٣- بعدما كان اجماع في مصر لاقامة خليفة فنصبوا الملك فاروق خليفة للمسلمين لكنها كانت هي الاخرى محاولة هزيلة بل ومهزلة كبرى سرعان ما تلاشت وغابت عن الوجود .

٤- المحاولة الاخيرة كانت في مؤتمر القمة الاسلامي المنعقد في لا مور بباكستان سنة ١٩٧٤ حين طرح موضوع الخلافة على بساط البحث . فرشح عيدي امين رئيس حكومة يوغندا وقتها الملك فيصل ال سعود ليكون خليفة المسلمين وايدته في ذلك رئيس حكومة باكستان ذو الفقار علي بوتو الذي قام على اثر ذلك بخطوة جريئة ضد الاحمديين باتخاذ قرارا برلمانيا يقضي بانهم ليسوا مسلمين .

كل ذلك كما بدأ بدعم وتشجيع السعودية . ماذا كان مصير عبيد امين ومصير بوتو وماذا كان مصير الملك فيصل الذي كان وراء تلك المحاولة والذي بعد رجوعه من ذلك المؤتمر طالب في اجتماع عام للمنظمات الاسلامية التي دعيت من مختلف بلدان العالم لمدينة جدة طالب بضرب الحركة الاحمدية والقضاء على نشاطها لعل بذلك يشغل له منصب الخلافة ويخلو الجو لانتخابه له .

لا اقصد ان اشميت بأحد من هؤلاء او غيرهم الا ان هذه التطورات والاحداث فيها درس عظيم لكل عاقل متدبر يطلب الحقيقة . ليت الاخوة المسلمون يستخلصون منها العبر اللازمة .

ان وجود الخلافة الاحمدية على مدى ما يزيد على الستين عاما لا تزال ثابتة راسخة لانها قامت بمشيئة الله وطبق انبأ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولو لم تكن كذلك لما ثبتت هذه المدة الطويلة بينما فشلت جميع محاولات المسلمين الاخرين لاقامتها ولرباى شكل .

ان وجود الخلافة الاحمدية تحدي قائم وبرهان ساطع على صدق رسالة سيدنا احمد عليه السلام وقد آن الاوان ان يعيسى اخوتنا المسلمون هذا الامر الاهتمام الكافي ان كانوا حقا يريدون للاسلام العزة والرفعة والكرامة .

ان جوهر القضية في رأبي اليوم لم يعد في صدق او عدم صدق الدعوة الاحمدية بل يتعلق اكثر في المراكز الشخصية ومصير هذه المراكز القيادية بالنسبة لوجود المهدي المنصوص عنه في الاحاديث والمصادر الدينية بأنه هو الذي يتولى قيادة المسلمين وهو "الحكم العدل" "والامام" لكافة المسلمين . فالزعامة والقيادات الدينية اليوم هي حجر العثرة امام دعوة المهدي . فمن خلال اتصالاتنا اليومية بعامة المسلمين كثيرا ما يبادروننا بهذا الامر قائلين بانهم لا يرون عيبا او خلافا للدين في كل ما نقول وندعي ويتمنون لو تعترف بنا المراكز الاسلامية الكبرى كالازهر وديوبند فتحل المشكلة .

ونحن نقول ان هذه مواقف ضعف وخوف ولا شك . فاذا قدر الله في الماضي ان تنهار عروش كسرى وقيصر امام الحق الاسلامي فليس ببعيد ان يقدر سبحانه للازهر وغيره ان يسلموا ويعترفوا بحقيقة المهدي المعهود والمسيح الموعود وليس ذلك على الله بعزيز .

عبدالله اسعد عودة

١٢-٨-١٩٨٧ .

... وفي اسلام اباد ارتاح بالي

قصيدة القاها السيد ابراهيم أبو ناب في اختتام الاحتفال السنوي المنعقد في اسلام اباد بجوار لندن في ٢/٨/١٩٨٧ •
والسيد ابراهيم أبو ناب هو كاتب وصحافي أردني يعمل في عدد من الدول العربية والاسلامية • انضم قبل مدة وجيزة الى صفوف الجماعة الاسلامية الاحمدية • فقبل الدعاء الجماعي لاختتام الاحتفال دعاه حضرة مولانا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز للقاء هذه القصيدة •

وطوّف كالاماني في خيالي
سيأتي حاملا تغير حالي
وسوف يجيب فيه على سؤالي
به والغافلين الى زوال
لان الحق يسطع كالهلال
الى ربي بحب وأمثال
يخامرني على مر الليالي
وفي اسلام اباد ارتاح بالي
اليك وان روهي في مقالي
على أحلى وئام واعتدال
همو والله اصحاب الشمال
وأفضوا يوم حج في اقتتال
لذي العينين من ماء زلال
ويتبعون كل أخي ضلال
فلا يدري الحرام من الحلال
لانقاذ البرية من ضلال
ولكننا الى حسن المال
بأحمد في الهداية والمثال

مضى كاللحم في بعد المنال
وسرت وما علمت بأن يوما
وأن الله سوف يرى دموعي
وأن الظالمين الى اختفاء
وأن الموت سوف يموت حقا
وسوف أعود قلبا مطمئنا
حملت العبء انسانا ، خلاصي
الى أن بان في القرآن دربي
أمير المؤمنين أقول قولي
فاصحاب اليمين هنا أراهم
وخلفي قد تركت الامس قوما
فقد قتلوا المئات اليوم ظلما
يعادون الحقيقة وهي أصفى
ويضطهدون كل أخي ضمير
لان الفرد منهم قد تعامى
أمير المؤمنين اليك نرنو
فما نرنو لجاه أو مال .
وانكم ولأولى الناس طرا

المؤتمر الاسلامي الاحمدى السنوي ☆ في بريطانيا ☆ (إعداد وتقديم: محمد حميد كوترا)

☆ اشترك في هذا المؤتمر الاخوان من جميع انحاء العالم وقد بلغ عدد هؤلاء الصيوف سبعة الاف شخص.

☆ لقد طفت على جو هذا المؤتمر الاخوة الاسلامية الحقيقية حيث التقى هناك الافريقي والاوربي والاسيوى والامريكي وكانوا جميعا يحسون بالاخوة الصادقة التي انتظموا بها كانتظام الحبات بخيط القلادة .

☆ سمع الحاضرون في هذا المؤتمر خطابات سيدنا امير المؤمنين ايده الله تعالى وعلما الجماعة الاسلامية الاحمدية . . ودروسا من القرآن الحكيم ومن اقوال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم - كذلك ادى الحاضرون الصلوات الخمس حيث أتهم مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى بنصره العزيز كذلك اقام الحاضرون صلاة التهجد جماعة . تسلم في هذه المناسبة الطيبة (المؤتمر) ملكان احمديان جديدان من نايجيريا أعطيا قطعا من ثياب سيدنا احمد عليه الصلاة والسلام تبركا .

☆ كان هذا المؤتمر الدليل القاطع والبيان الواضح على صدق الاحمدية الاسلام الحقيقي .

اخبرني الاستاذ الفاضل عطاء المجيب راشد امام "جامع فضل" لندن والمبشر الاسلامي الاحمدى في لندن ماتفيا ان الجماعة الاسلامية الاحمدية في بريطانيا عقدت احتفالها السنوي الـ ٢٢ تحت رعاية مولانا امير المؤمنين ميرزا طاهر احمد ايده الله تعالى بنصره العزيز - انعقد هذا المؤتمر ايام الجمعة ، والسبت والاحد الموافق ٣١ تموز و واحد آب و اثنين آب ١٩٨٧ .

عقد هذا المؤتمر في ضاحية "اسلام اباد" المركز الجديد لجماعتنا وهذه الضاحية تقع في منطقة "تل فورد" الواقعة الى الجنوب الغربي من العاصمة البريطانية لندن .

بدأت الجلسة الأولى للاحتفال السنوي يوم الجمعة وذلك بعد أداء الصلواتين الجمعة والعصر جمعاً . وترأس هذه الجلسة حضرة مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى بنصره العزيز وافتتحت هذه الجلسة بتلاوة من آي الذكر الحكيم ثم تلا ذلك دعاء جماعي . وبعد هذا الدعاء القيت بعض اشعار سيدنا احمد عليه السلام ثم تكرم مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى بالقاء خطابه الافتتاحي المبارك الذي تحدث فيه عن تبليغ الرسالة ونشر الاسلام في العالم كما ونصح حضرته ابنا الجماعة ان يضعوا نصب اعينهم "فاستبقوا الخيرات" وقال حضرته ينبغي على ابنا الجماعة ان يتسابقوا مع الاغيار في هذا المجال الا وهو تبليغ الرسالة ونشر الاسلام الحقيقي في العالم .

وفي اليوم الثاني الاول من ظهور (آب) ابتدأت الجلسة الصباحية الثانية واستهلكت بتلاوة من آيات الله البيّنات ثم تلا ذلك بعض من اشعار سيدنا احمد عليه السلام ثم القى بعض الاخوان المشتركين في هذا المؤتمر كلمات في هذه المناسبة الطيبة . ثم القى مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى خطابه الثاني موجها الى النساء الاحمديات وكان موضوعه : "مقام المرأة في المجتمع الاسلامي" تناول حضرته ايده الله تعالى في حديثه الجزء الاول من هذا العنوان في الاحتفال السنوي المنعقد في العام الماضي وفي هذا العام تناول في حديثه الجزء الثاني لهذا العنوان حيث تضمن النصح والارشادات الضرورية لهن وكيف ينبغي عليهن ان يتمسكن بتعاليم الاسلام وما يتطلبه ذلك من الناحيتين المظهرية والسلوكية .

بعد تناول الغداء وتأدية صلاة الظهر والعصر جمعاً بدأت الجلسة المسائية الثانية ، استهلكت بتلاوة من آي الذكر الحكيم ، ثم القيت بعض من اشعار سيدنا احمد عليه السلام ثم القى سيدنا امير المؤمنين خطابه الكريم الثالث تحدث فيه عن انجازات الجماعة الاحمدية في جميع المراكز خلال العام الماضي ، وقد استمر خطابه الكريم حوالي ٤ ساعات ، كذلك ذكر حضرته ان الدعوة الاسلامية الاحمدية وصلت الى اقطار العالم ، ذكر حضرته : قبل مدة ليست بالطويلة وفقنا الله تعالى لتأسيس جماعة اسلامية احمدية في جزيرة "توابو" القريبة من جزيرة "فيجي" وقد حضر احمديان من تلك الجماعة المؤتمر وفي هذه الجلسة طلب حضرته من احدهما الوقوف امام الحاضرين وعندما وقف امام الحاضرين بدأ عليهم الفرح والسرور اذ

وفق الله تعالى. هذا الشخص بالايمان بالمهدى عليه السلام .
كذلك ذكر عن ملكين (OBA في لغة نائيجرية) اثنين من نيجيريا دخل في
الجماعة وقبلا الاسلام وقد حضرا المؤتمر السنوى هذا العام . وفي هذه المناسبة
الطيبة اعطى امير المؤمنين ايده الله تعالى لهذين الملكين قطعتين من ثياب سيدنا
احمد عليه الصلاة والسلام ، وللمرة الثانية في تاريخ الجماعة تتحقق تلك البشارة
التي تلقاها سيدنا احمد عليه الصلاة والسلام منذ ٩٤ سنة : كتب سيدنا احمد عليه
السلام عن هذه البشارة في كتابه "تحفة بغداد" ص ٢١: بشرني ربي وقال :
اني سأ وتيك بركة واجلي انوارها حتى يتبرك بثيابك الملوك والسلاطين .

سُر الحاضرون وانشرحت صدورهم وازداد ايمانهم عندمأرا والملكين الجديدين
يحصلان على. هذا التبرك من حضرة الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام ،
وبعد ان صعدا الى المنصة حيث القى كل منهما كلمة قصيرة .

في ٢ ظهور (آب) وهو اليوم الثالث من انعقاد المؤتمر افتتحت الجلسة
الاخيرة بتلاوة من آى الذكر الحكيم بعدها القيت احدى قصائد سيدنا احمد عليه
السلام ثم القى حضرة مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى خطابه الختامي

"اهمية العدل والانصاف في الاسلام"

لقد استغرق خطاب سيدنا امير المؤمنين اربع ساعات ونصف الساعة ، وبعد
الدعاء والجماعي والختامي انتهى انعقاد هذا المؤتمر لهذا العام ، هذا المؤتمر
المبارك - اخيرا وليس آخرا ما علينا الا ان نقول :-
- مبروك للمشاركين في هذا المؤتمر المبارك
- ومبروك وتهانينا للجماعة الاسلامية الاحمدية في بريطانيا التي اشرفت
على هذا المؤتمر .

نرجو ونتمنى ان يصبح هذا المؤتمر سببا لفتح ابواب جديدة لانتشار الاسلام
في العالم عموما وفي العرب خصوصا كي يتحقق نبأ الرسول المصطفى صلى الله عليه
وسلم : "تطلع الشمس من المغرب" - آمين .

انا لله وانا اليه راجعون وفاة السيدة نواب امة الحفيظ بكم رضي الله عنها

بقلوب ملؤما الحزن العميق نتوجه الى قراء مجلة البشري الغراء مخبرين عن وفاة السيدة نواب امة الحفيظ بيغم رضي الله عنها. قد توفيت في ايار ١٩٨٧ يوم الاربعاء في ربوة مركز الجماعة الاسلامية الاحمدية - انا لله وانا اليه راجعون . كانت السيدة المرحومة آخر اولاد سيدنا احمد عليه السلام مؤسس الحركة الاسلامية الاحمدية .

تلقى سيدنا احمد عليه السلام وحيا من الله سبحانه وتعالى قبل ولادتها "دخت كرام" "بنت مكرمة" اي اخبر الله سبحانه وتعالى انه سيرزقه "بنتا مكرمة" وطبق هذه البشارة ولدت السيدة المرحومة ٢٥ حزيران سنة ١٩٠٤ - وحينما توفي سيدنا احمد عليه السلام (٢٦-٥-١٩٠٨) كانت تبلغ من العمر اربع سنوات . وكتب عنها سيدنا احمد عليه السلام في تفسير القرآن سورة آل عمران

"ذكر عن سيدنا عيسى عليه السلام انه كان يكلم الناس في المهد وهذا ليس معناه انه بنا يتكلم بعد ولادته مباشرة ، او بعد شهرين او اربعة اشهر بل معناه انه بدأ يتكلم عندما بلغ من العمر سنتين او اربع - وفي هذا العمر فان من عادة الصغار ان يلعبوا في المهد وليس العجب ان يتكلم الولد في هذا العمر بنتي امة الحفيظ منطيقه وهي تتكلم كثيرا (اي في هذا العمر - المترجم) -

السيدة المرحومة كانت متزوجة مع نواب محمد عبدالله خان ابن نواب محمد علي خان رضي الله عنهما رئيس مدينة ماليركوتله - وقد رزقا ثلاثة بنين وست بنات

خدمت السيدة المرحومة طوال حياتها في مجال التربية وخاصة تربية نساء وبنات وصبيان الجماعة ، ونشر الاسلام والاحمدية - ومما لا شك فيه وهذه كانت حقيقة واضحة لدى جميع الاحمديين بان الله سبحانه وتعالى كان يتقبل ادعيتها كثيرا - فلاجل ذلك فان ابنا الجماعة رجالا ونساء بنينا وبنات كانوا يتوجهون اليها بطلب الدعاء وكانوا يكتبون اليها الرسائل .

انشد رجل بعض الاشعار على وفاة جنيدالبغدادى رحمة الله عليه:-

هم المصاييح والحصون
والخير والامن والسكون
حتى توفهم المنون

واسف على فراق قوم
والمدن والمزن والرواسي
لم تتغير لنا الليالي

سيدنا وحبیبنا محمد المصطفى صلی الله علیه وسلم قدوة حسنة لنا ، واسوة
كاملة لنا في كل مجال - وفي الفرح والترج - ونحن عند وفاة السيدة المرحومة
نقول كما قال الرسول صلی الله علیه وسلم عند وفاة ابنه ابراهيم :
" ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا
ابراهيم لمحزونون "

صليت صلاة الجنائزة (العائب) على المرحومة في مسجد الكبايير بعد صلوة
الجمعة وارسلت رسائل الى مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى بنصره العزيز عن
الجماعة الاسلامية الاحمدية في الكبايير ومجلس انصار الله-الكبايير ومجلس خدام
الاحمدية-الكبايير - ولجنة امان الله الكبايير - فرد على هذه الرسائل مولانا امير
المؤمنين ايده الله تعالى قائلاً :

" واصلتني تعازيكم بوفاة عمتي نواب امة الحفيظ بيكم رضي الله عنها جزاكم
الله احسن الجزاء القلب يحزن على فراقها ولكننا راضون بما قدر الله ، ونساله صبرا
جميلاً وان يتعمد الفقيده برحمته الواسعة ويرفع درجاتها في اعلى عليين ، آمين -
ونساله تعالى ايضاً ان يهبنا جميعاً القوة من اجل تحقيق اهداف ومقاصد حضرة
المسيح الموعود عليه السلام - بلغوا سلامي المعطر بالمحبة الى جميع الاحبة في
طرفكم - وشكراً لكم - "

والسلام يا خدس محبكم

مرزا طاهر احمد

ونسأل الله سبحانه وتعالى : اللهم لا تحرمنا اجرهما ولا تفتنا بعدما

امين - ثم امين -

محمد حميد كوثر

المبشر الاسلامي الاحمدى

الكبايير

من نشاطات مجلس الخدام

١- اقتصرت نشاطات مجلس الخدام في الفترة الاخيرة على موضوع "التبشير" حيث قام المجلس بطبع ثلاثة الاف منشور بعنوان :

"لقد ظهر المهدي" مع شرح موجز عن هذا النبا وذكر في آخر المنشور ان كل من يرغب بالاطلاع والتعرف على حقيقة الامر عليه ان يتصل بنا على العنوان التالي:

الجماعة الاسلامية الاحمدية
مجلس الخدام

ص.ب. ٦٠٨٨ - حيفا

وقد تم الى الان ارسال اكثر من الف نسخة عن طريق البريد الى جميع المناطق في البلاد وبفضل الله نرى تجاوز عدد كبير من الاخوان لهذا النبا حيث طلبوا منا ارسال كتب مع شرح اوسع عن النبا

مذا ويقوم مجلس الخدام بهذا العمل تحت اشراف حضرة المبشر محمد حميد كوثر .

وقد قام سكرتير التبشير للمجلس الاخ يحيى شنبور بتنظيم هذا العمل الجليل من ارسال المنشور والرد على السائلين بمساعدة الاخوة : محمود عمر ، محمد شريف ، محمد جلال ، محمد فوزي ، طارق عمر ، شريف زين العابدين و عبد الرحيم اسماعيل ، وفي نطاق هذه الاستعدادات قام مجلس الخدام بجمع تبرع لشراء آلة كتابة خاصة للمجلس نظرا للحاجة الماسة لطباعة جميع الرسائل التي تصدر من قبل المجلس .

٢- اضافة لهذا العمل يقوم حضرة المبشر بجولات تبشيرية بالعديد من القرى العربية في البلاد برفقة الاخ عبد اللطيف اسماعيل قائد المجلس والاخ يحيى شنبور سكرتير التبشير في المجلس والاخ عثمان محمد سكرتير التبشير للجماعة ويرافقهم على التناوب البعض من افراد الجماعة .

٣- قام الاخ معين عبد الرحمن زيدان مساعد سكرتير السمعيات والبصريات للجماعة من قبل مجلس الخدام بتسجيل مجموعة كاسيتات لخطبات امير المؤمنين ايده الله بنصره العزيز وتوزيعها على الراغبين في هذه الخطبات من افراد الجماعة

٤- يقوم مجلس الخدام بجمع تبرعات خاصة من أعضاء المجلس بقيمة ١٠٠ شيكل من كل خادم وذلك مشاركة من قبل مجلس الخدام لبناء المئذنتين للمسجد راجين من العلي القدير التوفيق لنتمم هذا المشروع في القريب العاجل انشاء الله .

والسلام .

اعد التقرير

سكرتير عام المجلس - طارق محمود

دعوى استفسار ظهور المهدي

حضرة الاح م . يعقوب* المحترم :
وصلتنا رسالتك بتاريخ ٧-٧ والمؤرخة ب ٢٥-٦-٨٧ .
نشكرك على رسالتك اللطيفة واهتمامك في هذا الامر (ظهور المهدي)
والجماعة الاسلامية الاحمدية .
ويسعدنا ان نقدم لك تعريفا ملخصا عن هذا الموضوع

كما هو معروف عند جميع الاديان انه سيظهر في آخر هذا الزمان المسيح المنتظر ، ونحن المسلمين الاحمديين نؤمن ونحترم جميع الانبياء الذين سبقوا النبي محمد المصطفى "صلعم" ونؤمن بان عيسى عليه السلام كان نبيا ظاهرا وآخر نبي في السلسلة الموسوية . ولقد جاء الخراف بيت اسرائيل الضالة فقط ليس الا "متى ١٥"

ومفهوم ان ظهور المسيح المنتظر لا يكون نفس شخص المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . لانه معلوم انه من مات في هذه الدنيا لن يعود اليها ابدا .
ويؤيد هذا القول المسيح ابن مريم عليه السلام نفسه ، باعطائه برهانا في قضية ايليا النبي عليه السلام . فحسب الكتاب المقدس ان ايليا صعد في العاصفة الى السماء (الملوك الثاني ٢: ١١) وسيرجع من السماء قبل (مجئي يوم الرب اليوم العظيم والمخوف) (ملاخي ٤: ٥) ولما ادعى يسوع بن مريم انه هو المسيح الموعود ونبي لبني اسرائيل سأل له اليهود وبحق اذا كنت انت المسيح فاذن ايليا! كان عليه ان ياتي من السماء قبل مجئي المسيح ؟؟

فقال لهم يسوع (لان جميع الانبياء والناموس اسي يوحنا تنبأ وأوان اردتم ان تقبلوا فهاذا هو ايليا المزمع ان ياتي . متى ١١: ١٣) . . . وكان يقصد بذلك يوحنا المعمدان فان كانت حجة المسيح هذه عادلة وحقة وقاطعة لاثبات صدق دعواه ، ومؤكدا انها كذلك فان يسوع المسيح بنفسه لن يرجع ابدا .

وقال وفوق ذلك المسيح عليه السلام هوذا بيتكم يترك لكم خرابا لاني اتول

* صاحب الرسالة هو صاحب مجي . البشري

لكم انكم لن ترونني من الان حتى مبارك الاتي باسم الرب (متى ١٣: ٢٨) . وقال
ايضا عليه السلام في عبارة اخرى (ليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء)
فمن هذا المنطلق يتضح لنا ان المسيح الموعود هو شخصية ثانية .

فتسمية هذه الشخصية بالمسيح تستند على تشابه الصفات من الناحية الزمنية
ومن ناحية اخرى تشابه المهمة التي وكل بها وهي اصلاح الناس عامة وبما ان
المسيح ابن مريم عليه السلام كان قد جاء خصيصا الى بني اسرائيل فقط . فلا يمكن ان
يعود نفسه مرة اخرى الى كافة الناس . . لذلك ظهور المسيح المنتظر يكون من الامة
المحمدية وفقا للتشابه المذكور، فبما ان الشريعة الموسوية ابتدأت من مجيئي موسى
عليه السلام وكان اخر هذه السلسلة عيسى عليه السلام . بعد ثلاثة عشر قرنا كذلك
ابتدأت الشريعة المحمدية بمجيئي محمد (صلعم) وبعد ثلاثة عشرة قرنا ظهر المسيح
المحمدي المنتظر الا وهو ميرزا غلام احمد القادياني مؤسس الجماعة الاسلامية
الاحمدية الذي ظهر في القاديان بالهند .

فهو مجدد القرن الرابع عشر الهجري وهو المسيح الموعود والمهدي المنتظر
عليه السلام . ولد حضرته عليه السلام في ١٣ شباط سنة ١٨٢٥ م ، تلقى من الله
الوحي بأنه مجدد هذا القرن وانه الامام المهدي سنة ١٨٨٢ م وفي سنة ١٨٨٩ اسس
الحركة الاحمدية وتوفي حضرته عليه السلام في ١٩٠٧/٥/٢٦ ولقد تم اختيار
خليفة من بعده واستمرت هذه الخلافة بفضل الله الى يومنا هذا .
والخليفة الحالي ايده الله بنصره العزيز هو خليفته الرابع ميرزا طاهر احمد

الموجود حاليا في لندن .

واننا سوف نرسل لك مع هذه الرسالة كتاب اسمه (لقد جاءكم الحق المبين
وكتاب اسمه الدعوة الاحمدية ورضها) ان شاء الله .
فارجوا منك ان تقرأها بامعان وتدبر . ونحن على استعداد لاي سؤال في هذا

الخصوص .

واننا ندعوك لزيارة مركزنا في الكباير ونحن نرحب بك وبكل من يرغب في
التعرف علينا في هذا الموضوع وباستطاعتك اصطحاب من تشاء لزيارتنا .

وشكرا جزيلًا

يحيى شنبور

سكرتير التبشير في مجلس الخدام

الجماعة الإسلامية الأحمدية

تأسست الجماعة الأحمدية عام ١٨٨٩ على يد حضرة ميرزا غلام أحمد ،
المسيح الموعود والمهدي الموعود - والجماعة الأحمدية هي حركة عالمية نظامها
الخلافة الإسلامية الراشدة ، غايتها نشر الإسلام الحقيقي ورفع المستوى
الديني والأخلاقي ، وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب ، وإحلال
السلام الحقيقي في العالم .
وامام الجماعة الحالي هو حضرة أمير المؤمنين ميرزا طاهر أحمد الخليفة
الرابع للمسيح الموعود ومقره المركز العام للجماعة في مدينة رتوة في باكستان

★ عناوين المراكز الرئيسية للجماعة الإسلامية الأحمدية ★

AHMADIYYA MUSLIM MISSIONS

- | | |
|--|--|
| <p>AFRICA : إفريقيا
 BENIN : بنين
 P.O. Box 1282 , Portonova
 GAMBIA : غامبيا
 P.O. Box 383, Banjul .
 GHANA : غانا
 P.O. Box 2327 , Accra (OSU New Estates) .
 IVORY COAST : ساحل العاج
 03 BP 416, Adjame - Abidjan 03 .
 KENYA : كينيا
 P.O. Box 40554 , Nairobi
 LIBERIA : لايبيريا
 P.O. Box 618, Monrovia
 MAURITIUS : موريشس
 P.O. Box 6 Rose Hill
 NIGERIA : نيجيريا
 P.O. Box 418 Lagos
 SIERRA LEONE : سيراليون
 P.O. Box 353 Freetown
 SOUTH AFRICA : جنوب أفريقيا
 P.O. Box 4195 , Cape Town
 TANZANIA : تانزانيا
 P.O. Box 376, Dar es Salaam
 UGANDA : اوغندا
 P.O. Box 98, Kampala,
 ZAMBIA : زامبيا
 P.O. Box 32345 , Lusaka</p> | <p>ASIA : آسيا
 BANGLADESH : بنغلاديش
 4 Baxi Bazar Road , Dacca - 1
 BURMA : بورما
 191 - 28th Street, Rangoon .
 FIJI : فيجي
 P.O. Box 3758, Samabula
 INDIA : الهند
 Darul Masih , Qadian . Tel : 36 .
 INDONESIA : اندونيسيا
 Jalan Ballkpapan 1, No. 10
 Djakarta Pusat 1 - 13
 JAPAN : اليابان
 643-1 Aza Yamanoda, O-Aza Issha.
 Idaka-cho, Meito-Ku, Nagoya 465 .
 PAKISTAN : باكستان
 (Headquarters) Rabwah, Distt Jhang
 PHILIPPINES : الفلبين
 Haji M. Ebbah, Simunal, Bongao Sulu
 SINGAPORE : سينغافورا
 111 Onan Rd , Singapore 15 .
 SRI LANKA : سريلانكا (سيلان)
 Colombo M. E. M. Hasan , 24 San
 Sebastin Street , Ratnum Road .
 Colombo 12.</p> |
|--|--|

✽ تابع عناوين مراكز الجماعة الاحمدية ✽

SWITZERLAND : سويسرا
Mahmud Moschee, 323, Forschstrasse
8008, Zurich .
AMERICA : أمريكا

CANADA كندا
1306 Wilson Avenue , Downsview ,
Ontario M3M 1H8.

GUYANA : غيانا
P.O. Box 736 , Georgetown

SURINAME : سورينام
P.O.B. 2106 , Paramaribo

ترينيداد وتوباغو
TRINIDAD & TOBAGO :
Freeport Mission Road , Upper Car-
apichaima , Trinidad , W. 1.

U.S.A. : الولايات المتحدة
2141 , Leroy Place , N.W. Washington
8, D.C. 20008 .

AUSTRALIA : استراليا
Dr. Ijas . Ul — Haque ,
19 Bram Borough Rj.
Roseville 2069 — N.S.W. Sydney , .

EUROPE : أوروبا
BELGIUM : بلجيكا
Maulvi S.M. Khan, 76 Av du Pantheon
Bte 5 1080 , Brussels.

UNITED KINGDOM بريطانيا
16 Gressenhall Raod, London SW 18
5QL.

DENMARK : الدنمارك
Eriksminde Alle 2 , Hvidovre
Copenhagen .

GERMANY : ألمانيا
Die Moschee, Babenhauser, Landstra-
-sse , 25 . Frankfurt .

HOLLAND : هولندا
De Moschee , Oostduirllaan 79 . Den
Haag .

NORWAY : النرويج
Frognerveine 53, Oslo-2. 447188

SPAIN : اسبانيا
Mezquita Basharat, Pedro Abad near
Cordoba.

SWEDEN : السويد
Nasir Moské Islams Ahmadiyya
Forsamling, Tolvskillingsgatan 1. S-
414 82 Goteborg, Sverige.



